٨٣٧
السنة الثامنة عشرة
٢٨ / ربيع الأول / ١٤٤٣هـ
٤ / ١١ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩ / ربيع الأول:

* وفاة الشيخ محسن الطريحي رحمه الله سنة (١٢٦٤هـ)، وكان من أعلام النجف الأشرف في عصره.

في شهر ربيع الأول:

* زيارة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبر أمه الطاهرة آمنة بنت وهب عليها السلام سنة (٦هـ)، وذلك بعد رجوعه من غزوة بني لحيان.

* وفاة السيد إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (١٤٥هـ)، وذلك في سجن المنصور العبّاسيّ بالهاشمية في الكوفة، ولُقّب بـ(الغمر)؛ لجوده، وقبره الآن قرب الكوفة.

١ / ربيع الآخر

* خروج جيش أسامة من المدينة بعد شهادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عام (١١هـ).

* اندلاع ثورة التوابين عام (٦٥هـ) في الكوفة ضد الأمويين؛ طلباً بثأر الحسين عليه السلام.

* وفاة المحقق الكبير الملا علي النهاوندي النجفي رحمه الله عام (١٣٢٢هـ) ودفن في النجف الأشرف، وهو من أجلّ تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. ومن كتبه: رواشح الأصول.

٢ / ربيع الآخر

* وفاة الفقيه المحدث الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه الله سنة (٤٤٩هـ)، ومن آثاره: الوصول إلى آل الرسول صلى الله عليه وآله، الأنيس والبستان،كنز الفوائد.

* وفاة السيد محمد باقر حجة الإسلام الشفتي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٦٠هـ) في أصفهان، ومن مؤلفاته: مطالع الأنوار.

* وفاة الفقيه الجليل السيد صالح الداماد الحائري رحمه الله بطهران سنة (١٣٠٣هـ)، ومن آثاره: الاجتهاد والتقليد.

* وفاة آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٥هـ).

* وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني فتح الله بن محمد جواد سنة (١٣٣٩هـ)، وقد تولى قيادة ثورة العشرين بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله.

٣ /ربيع الآخر:

* حضور الإمام الحسن العسكري عليه السلام من سامراء إلى جرجان (شمال إيران) ليزور شيعته هناك؛ وفاءً لما وعد به أحدَ أصحابه وهو جعفر بن الشريف الجرجاني حين زاره بسامراء، وذلك بمعجزة طي الأرض، وحصلت هناك كرامات للإمام عليه السلام، وقضى حوائج شيعته، ودعا لهم.

* وفاة الميرزا أبي القاسم الكلانتري الطهراني سنة (١٢٩٢هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله.

٤ /ربيع الآخر:

* ولادة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام عام (١٧٣هـ) بالمدينة المنوّرة.

من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السؤال: ما هي شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: يشترط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور:

١- معرفة المعروف والمنكر -ولو إجمالاً- فلا يجب الأمر بالمعروف على الجاهل بالمعروف، كما لا يجب النهي عن المنكر على الجاهل بالمنكر. نعم، قد يجب التعلّم مقدّمةً للأمر بالأوّل والنهي عن الثاني.

٢- احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر، وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، فلو علم أنه لا يبالي ولا يكترث بهما، فالمشهور بين الفقهاء أنه لا يجب شيء تجاهه، ولكن لا يترك الاحتياط بإبداء الانزعاج والكراهة لتركه المعروف أو ارتكابه المنكر، وإن علم عدم تأثيره فيه.

٣- أن يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر، ولو عرف من الشخص أنّه بصدد ارتكاب المنكر أو ترك المعروف ولو لمرة واحدة وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.

٤- أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف، لاعتقاد أن ما فعله مباح وليس بحرام، أو أنّ ما تركه ليس بواجب. نعم، إذا كان المنكر ممّا لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً؛ كقتل النفس المحترمة فلابدّ من الردع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلفاً، فضلاً عمّا إذا كان جاهلاً.

٥- أن لا يخاف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ترتّب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتدّ به، ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يتحمّل عادة، إلّا إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهميّة عند الشارع المقدّس يهون دونه تحمّل الضرر والحرج.

وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتدّ به سقط وجوبه. نعم، إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمّة شرعاً فلابدّ من الموازنة بين الجانبين، من جهة درجة الاحتمال وأهميّة المحتمل، فربّما لا يحكم بسقوط الوجوب.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

العالم والمتعلّم في المنظور الإسلامي

لقد اهتم الدين الإسلامي بالعلم ودعا إلى تحصيله والبحث عنه والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه، ويكفي للعلم وأهله فخراً أن تكون أول سورة نزلت من القرآن الكريم تشير إلى العلم وفضله، وهي تحوي ست مفردات عن العلم في خمس آيات: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

وكانت القراءة أول أمر إلهي من الله سبحانه؛ كونها تمثل الأساس الذي يُبنى عليه العلم ومفتاحه، وذكر القلم كونه الأداة التي يتعلم بها الإنسانُ العلمَ.

إن هذا الأمر الإلهي لنبيه المصطفى محمد ﷺ ونزول جبرائيل عليه السلام بتلك السورة القرآنية المباركة تؤكد على أن الدين الإسلامي هو دين العلم، وهو ثورة علمية حقيقية على الجهل الذي كان سائداً في العصر الجاهلي المتمثل بالتخلف والضلالة والخرافات والأباطيل.

وقد ورد في القرآن الكريم (٦٧٠ آية قرآنية) تؤكد فضل العلم والعلماء، وتتضمن هذه الآيات (٨٨٠ مفردة) عن العلم والعالم والمتعلم.

وتتابعت آيات كثيرة تؤكد دور العلم ومكانته، منها قوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلمَ درجات﴾ (المجادلة: ١١)، وتحث على طلب العلم وتعلمه؛ إذ وجّه الله تعالى الناسَ وأرشدهم إلى أن ما حصّلوه من العلم قليل، فقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥)، ويدعو الله سبحانه رسوله المصطفى ﷺ الى طلب العلم والتزود منه لكونه عملية مستمرة ما دامت الحياة قائمة، فالعلم لا نهاية له، لذلك أمره الله تعالى بالازدياد من العلم، بقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤).

العلم صفة الله:

إن الآيات القرآنية التي تحث على طلب العلم وتحبيبه إلى الناس جميعاً؛ كون (العلم صفة الله)، والعلم في الإسلام يحتل مكانة بارزة، فكفى بالعلم تنويهاً ورفعاً لقدره وقدر أهله أنْ كان صفة من صفات الله تعالى، فهو جل شأنه: العالم والعليم والعلّام والحكيم.

وهذا يدل على أن عمل المعلم والأستاذ (عمل رباني)، وأن دوره في بناء المجتمع وتطوره مكملٌ لدور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وهنالك العديد من الآيات التي أشادت بفضل العالم والمتعلم والمنزلة والمقام الرفيع الذي يمتلكه كل منهما، كقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩).

من هنا ينبغي على المعلمين والعلماء أن يعرفوا مكانتهم ومنزلتهم؛ كي يستشعروا المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم.

د. كريم فخري هلال

جواز زيارة القبور في السُّنَّة المطهرة

لقد أكدت السنة النبوية الشريفة على جواز زيارة القبور واستحبابها للمسلم، وقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهل أحد أحق بأن يقتدي به المسلم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

وقد روت جميع السِّيَر -بشقيها السني والشيعي- أنه صلى الله عليه وآله لما رجع من غزوة بني لحيان في اليوم الأخير من شهر ربيع الأول من عام (٦هـ) زار قبر أمه الطاهرة السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام، فتوضّأ ثم بكى، وبكى الناس لبكائه، ثم صلّى ركعتين، ولم يُرَ باكياً أكثر من يومئذٍ، ثم أصلح قبرها بعد ذلك).

وتشير جميع المصادر إلى أن هذه الزيارة ليست الوحيدة التي يزور فيها النبي صلى الله عليه وآله قبر أمه آمنة عليها السلام، فقد زاره بعد رجوعه من عمرة الحديبية، وبعد فتح مكة، وبعد غزوة تبوك، وبعد حجة الوداع.

وقد وردت هذه الرواية في صحيح مسلم بهذا اللفظ: (زار النبي قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله... وقال: استأذنت ربي في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت) (صحيح مسلم: ج٣/ص٦٥).

وقد روى ابن حنبل في مسنده (ج٥/صـ٣٥٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تزهّد في الدنيا، وتذكّر الآخرة).

وفي صحيح البخاري (صـ٦٧١) عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما نصه: (إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفري لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون).

ثم إن مراقد الأنبياء عليهم السلام كانت موجودة في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يأمر بهدمها ولم ينهَ عن زيارتها، بل عُدّت جزءاً من الشعائر المهمّة، ففي مكة قبرٌ لهاجر عليها السلام زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وكذلك قبر ابنه إسماعيل عليه السلام، وفوقه بناء وهو المسمى اليوم بـ(حِجر إسماعيل)، وهكذا قبور كثير من الأنبياء عليهم السلام.

محمد طاهر الصفار

لمحات من ثورة التوابين

تعد ثورة التوابين أوّل انتفاضة مهمّة بعد مقتل الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في كربلاء، فقد أخذ الشيعة يجتمعون سراً، ويعقدون مناقشات أشبَهَ ما تكون بالنقد الذاتي؛ لمحاسبة أنفسهم على التقصير الذي أظهروه إزاء الإمام الحسين عليه السلام.

فَتزعَّم التحرّك الشيعي حينئذٍ خمسة من كبار الكوفيين المسنّين، الذين ارتبطوا تاريخياً بالحركة الشيعية، وهم: سليمان بن صُرَد الخزاعي، والمُسَيَّب ابن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد الأزدي، وعبد الله ابن وال التميمي، ورفاعة بن شدّاد البجلي، وكلّهم من صحابة الإمام علي عليه السلام ومن المؤيّدين له.

فبدؤوا يمارسون نشاطهم في الخفاء، ويبشّرون بدعوتهم الانتقامية في أوساط الشيعة، بعيداً عن مراقبة السلطة وجواسيسها، وشكّلوا منظمة سرّية نواتها من مِائة معارض، ولم تلبث حتّى تحوَّلت إلى معارضة شيعية كبرى تحمل اسم (التوابين).

ومن أهدافهم: إزاحة الأمويين من السلطة في الكوفة وتحويلها إلى قاعدة للحكم الشيعي، وأخذ القصاص من المسؤولين ومن قتلة الإمام الحسين عليه السلام، سواء الأمويين أم المتواطئين معهم.

زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام:

جمع سليمان رحمه الله أنصاره في منطقة النُخيلة في ربيع الآخر عام (٦٥هـ)، ثمّ سار بهم إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام، وكانوا قرابة أربعة آلاف رجل فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة، وازدحموا حول القبر الشريف، فما رؤي أكثر باكياً من ذلك اليوم، فترحموا عليه، وتابوا عنده من خذلانه وعدم القتال، وجددوا العهد معه.

معركة عين الوردة:

تحرّك القائد سليمان رحمه الله مع جنده قاصدين الشام، فوصلوا إلى الأنبار، ومنها إلى القيارة وهيت، ثُمَّ إلى قرقيسيا -على مصب نهر الخابور في الفرات- وبعدها منطقة عين الوردة.

وهناك دارت رحى الحرب، وأبلى التوّابون بلاءً حسناً، فكان لهم النصر أوّل الأمر، غير أن ابن زياد أمدّ جيش الشام بعشرين ألفاً، فأحاطوا بالتوّابين من كلّ جانب، فلمّا رأى سليمان ذلك ترجّل عن فرسه وكسر جفن سيفه، وحث أصحابه على ذلك، فاستجاب له الكثيرون، وقَتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة حتّى أُصيب أميرهم سليمان بسهم، فوثب ووقع، وهو يقول: (فزتُ وربِّ الكعبة)، وحمل الرايةَ بعده المسيّبُ، فقاتل بها حتّى استُشهد.

وانتهت المعركة إلى جانب أهل الشام، بعد أن ترك التوّابون أمثلة عاشورائية رائعة للبطولة والفداء، بقي صداها في النفوس وأثرها القوي في التاريخ الإنساني كلّه.

إعداد / منير الحزامي

السيد محمد باقر الشفتي قدس سره

هو السيّد محمّد باقر بن محمّد تقي بن محمّد زكي الموسوي الشفتي، المعروف بـ(حجّة الإسلام)، وينتهي نسبه إلى السيّد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ولد السيد رحمه الله عام (١١٧٥هـ)، بقرية شفت من قرى محافظة كيلان شمال إيران.

درس المقدّمات في شفت عند والده وعند بعض الفضلاء، ثمّ ذهب إلى رشت أو قزوين لغرض إكمال دراسته الدينية، ثمّ قرّر الذهاب إلى العراق لإكمال دراسته في بلد العتبات المقدّسة، وذلك بسبب قلّة اهتمام نادر شاه بالعلم والعلماء، ولانشغاله بالحروب الداخلية، وشيوع أجواء القلق والاضطراب.

وفي عام (١١٩٢هـ) وصل إلى كربلاء المقدّسة، وأخذ يحضر دروس الوحيد البهبهاني رحمه الله، وفي عام (١١٩٣هـ) ذهب إلى النجف الأشرف لحضور دروس أساتذتها المشهورين، وفي عام (١٢٠٤هـ) ذهب إلى بغداد للمعالجة من مرض أصابه، فسكن الكاظمية المقدّسة، وأخذ يحضر بعض الدروس فيها.

وفي عام (١٢٠٥هـ) عاد إلى إيران، وذهب إلى قم المقدّسة، وفي عام (١٢٠٦هـ) ذهب إلى كاشان لحضور حلقات الدرس، وبعد بضع سنوات عاد إلى قم المقدّسة، وفي عام (١٢١٧هـ) ذهب إلى أصفهان، وبقي فيها مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، حتّى آخر أيّام عمره الشريف.

ومن أساتذته: الشيخ أبو القاسم الجيلاني (المحقق القمّي)، الشيخ الوحيد البهبهاني، الشيخ أسد الله الكاظميني، الشيخ جعفر الجناجي، الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، الملا علي المازندراني، السيّد علي الطباطبائي، السيّد محسن الأعرجي، السيّد محمّد المجاهد، الشيخ محمّد مهدي النراقي، السيّد محمّد مهدي الشهرستاني، السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (رحمهم الله).

لقد تميَّز السيّد الشفتي رحمه الله بعبادته وخشوعه، فقد كان مواظباً على العبادات المستحبّة والنوافل، وبالخصوص صلاة الليل، ومن مميّزاته الأخرى السخاء والكرم، والعفو والسماحة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وتفقّد الناس وحَل مشكلاتهم، واحترامه وتوقيره العلماء والطلّاب، وتشدّده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن مؤلفاته: تحفة الأبرار الملتقط من آثار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، رسائل رجالية، مطالع الأنوار في شرح الصلاة من كتاب شرائع الإسلام، رسالة في آداب صلاة الليل، رسالة في زيارة عاشوراء، وغيرها.

توفّي السيّد الشفتي قدس سره في الثاني من ربيع الثاني (١٢٦٠هـ)، بمدينة أصفهان في إيران، ودفن بمسجد (سيّد) في أصفهان.

إعداد / وحدة النشرات

حب أهل البيت عليهم السلام..
ضرورات ومعطيات

حقيقة يعلمها كل مسلم هي أنّ الله تبارك وتعالى لم يأمر بشيءٍ إلّا: ما كان موافقاً للفطرة منسجماً معها، أوّلاً. وثانياً: ما كان في صالح الإنسان ونفعه في الدنيا والآخرة.

والحقيقة الأخرى أنّ الله تعالى أمر بمحبّة أهل بيت النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ومودّتهم وولايتهم، على لسان كتابه العظيم، كما في آية المودّة وآية الولاية، وعلى لسان نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله، كما في العشرات من أحاديثه الشريفة.

فلابدّ إذن من أنّ مودّة ذوي القُربى، والتي جعلها الله سبحانه أجراً على تبليغ رسالة الإسلام، هي منسجمة تمام الانسجام مع الإيمان والهدى والتقوى وصدقِ محبّة الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وموافقةً تمام الموافقة للفطرة الإنسانيّة التي فَطَر اللهُ الناسَ عليها من حبّ الخير والرحمة والنقاء والصفاء والسعادة. وحبُّ أهل البيت عليهم السلام هو كذلك، وهو إلى ذلك عائدٌ على الإنسان بكلّ ما يرجوه من السلامة والتكامل وخير الدنيا والآخرة.

وهذه مصاديقه:

قال الله جلّ وعلا مخاطباً نبيَّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ كنتُم تُحبّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني يُحبِبْكمُ اللهُ﴾ (آل عمران:٣١)، ولمّا كان الله ورسوله قد أمرا بحبّ أهل البيت عليهم السلام ومودّتهم وطاعتهم، كان اتّباعهما في ذلك محبّةً لهما وإيماناً بهما، إذ هو طاعةٌ لهما.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُبُّ أهل بيتي وذرّيتي استكمالُ الدين» (أمالي الصدوق:١٦١/ح١)، ويعلم كلُّ مسلم أنّ قوله تعالى: ﴿اليومَ أكملتُ لكمُ دينَكم...﴾ (المائدة:٣) إنّما نزل بعد تنصيب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أميراً للمؤمنين وخليفةً من بعده، وذلك يوم الغدير وبمبايعة عشرات

آلاف المسلمين..

فكيف يكمل دينُ المسلم وهو لا يتولّى عليّاً عليه السلام إماماً؟! وكيف يتولّاه دون أن يُحبّه ويحبَّ أهل بيته؟! وكيف تحصل النجاة بدون الائتمار بأمر الله تعالى، ودون طاعته، ودون الائتمار بأمر رسوله وطاعته؟!

وما أمرُ رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أمرُ الله، وما طاعة رسول الله إلّا طاعة لله سبحانه وهو القائل: ﴿ومَن يُطع الرسولَ فَقَد أطاعَ الله﴾ (النساء:٨٠)، والقائل: ﴿ومَن يُطع اللهَ ورسولَه فقد فازَ فوزاً عظيماً﴾ (الأحزاب:٧١)، ورسولُه صلى الله عليه وآله هو القائل مخاطباً وصيَّه وخليفتَه عليّاً عليه السلام: «يا عليّ، مَن أحبّكم وتمسّك بكم، فقد استمسك بالعُروة الوثقى»، ووصيّه عليٌّ عليه السلام هو المبيّن لذلك حين قال: «العُروةُ الوثقى المودّةُ لآل محمّد صلى الله عليه وآله» (ينابيع المودّة: ١/٣٣١/ح٢/ب٣٧).

وحبُّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله باعثٌ على اطمئنان القلوب، فهو علامةُ حبٍّ لله ولرسوله، وطاعةٍ لهما، وعلامةُ إيمانٍ وهدىً وتقوى، فقد روى المتّقي الهندي -وهو أحد كبار محدّثي أهل السنّة- في كتابه (كنز العمّال: خ٩٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «لا يؤمنُ عبدٌ حتّى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحبَّ إليه من عترته، وذرّيّتي أحبَّ إليه من ذرّيته».

وروى المتقي الهندي أيضاً في كتابه (كنز العمّال: ٢/٤٤٢/ح٤٤٨)، والسيوطيّ الشافعي في تفسيره (الدرّ المنثور: ٤/٦٤٢) عن ابن مردَويه، وغيرهما.. أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ألا بِذِكرِ اللهِ تَطمئنُّ القُلوب﴾ (الرعد:٢٨)، قال: «ذاك مَن أحبّ اللهَ ورسولَه، وأحبَّ أهلَ بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون».

وروى العامّة والخاصّة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قولَه: «مَن أراد التوكّلَ على الله فَلْيُحبَّ أهلَ بيتي... ومَن أراد الحكمة فَلْيُحبَّ أهل بيتي، فَوَ الله ما أحبَّهم أحدٌ إلّا رَبِح الدنيا والآخرة» (فرائد السمطين للجويني الشافعي: ٢/٢٩٤/ح٥٥١).

وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حبّي وحبُّ أهل بيتي نافعٌ في سبعة مواطن، أهوالُهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط» (الخصال: ٣٦٠/ح٤٩).

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد:٢/١٤٦)، والسيوطي الشافعي في (الجامع الصغير: ٢/٤٩) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شفاعتي لأمّتي مَن أحبّ أهلَ بيتي، وهم شيعتي»، وفي (أمالي الطوسي: ١٦٤/ح٢٧٤)، و(إرشاد القلوب للديلمي: ٢٥٣) جاء عنه صلى الله عليه وآله قوله: «حبُّنا أهلَ البيت يُكفّر الذنوب، ويضاعف الحسنات».

وإنما أكّد ذلك النبي صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام؛ إرشاداً للناس وحرصاً على نجاتهم وفوزهم.. ففي القيامة العظمى، ويوم يكون الذهول والحيرة والفزع، ويشتدّ الخوف ويتطلّع الرجاء، هنالك يتقدّم حبُّ أهل البيت نافعاً مُنجياً.

فطُوبى لمحبّيهم ومُواليهم، وناشري فضائلهم، والناقمين على قَتَلتهم وظَلَمتهم وأعدائهم ومُبغضيهم، والعاملين بأوامرهم والمنتهين عن نواهيهم، والمتمسّكين بحُجزتهم، والفائزين بمحبّتهم (صلوات الله وسلامه عليهم).

إعداد / عباس محسن

ما رأيت إلّا جميلاً

قد كانت لها مواقف شجاعة -وهي امرأة مكسورة بفجيعة أهلها- حيث خرجت إلى باب الفسطاط في ساحة الطف ونادت عمر بن سعد: «ويلك يا عمر، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟!» فلم يجبها بشيء، فنادت: «ويحكم، أما فيكم مسلم؟!»، فلم يجبها أحد. (الإرشاد: ج٢/ص١١٢).

وبعد أن أُحرقت الخيام وتفرقت الأطفال.. زينب الكبرى عليها السلام هي التي تجمع النساء والأطفال، تتفقدهم، وتتفحص تواجد الأيتام، حتى جمعتهم في خيمة وجلست عندها، وكأنها لم تُصب بتلك الفاجعة الأليمة، فقد كان منها الحزم والصبر على البلاء، حتّى جمعت المتشتّت، وعالجت المريض، وهدَّأت اليتامى، وصبَّرت الثواكل والأرامل.

لقد أخذت موعظة أخيها الإمام الحسين عليه السلام طريقها إلى قلب جبل الصبر، فتعزت بعزاء الله، فوضعت يديها تحت جثمانه الموزّع بالسيوف رافعة له وهي تقول: «اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان» (زينب الكبرى: ٧٥).

وحينما أراد عبيد الله بن زياد قتل ابن أخيها الإمام علي بن الحسين عليه السلام صاحت به: «يابن زياد، حسبك من دمائنا»، واعتنقت الإمام وقالت: «والله لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه» (الإرشاد: ١١٦/٢).

وفي الكوفة خطبت تلك الخطبة المعروفة، والتي قال حذيم الأسدي بعدها: (لم أرَ والله خَفِرةً قط أنطق

منها، كأنها تنطق وتُفرغ عن لسان علي) (الاحتجاج: ٢/٣١).

وفي مجلس الطاغية (عبيد الله بن زياد) سألها: كيف رأيتِ فعل الله بأهل بيتك؟

أجابته على الفور: «ما رأيتُ إلّا جميلاً، هؤلاء قومٌ كتب اللهُ عليهم القتلَ، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجّ وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذٍ، ثكلتك أمُّك يا بن مرجانة»، فغضب ابن زياد واستشاط من كلامها معه. (اللهوف: ٩٠).

هذا وهي سبية، حتّى إذا وصلت إلى قصر يزيد بن معاوية وسمعته يقرأ أبيات الكفر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

إلى آخر الأبيات..

خطبت عليها السلام خطبتها المشهورة، وقد قالت فيها فيما قالت: «أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى.. أنّ بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده؟! فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيتَ الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكُنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

أمِن العدل يا بن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا؟!... ثمّ تقول غير مستأثم، ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك... وتهتف بأشياخك، زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكاً موردهم، ولتودن أنك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت.

فوالله ما فريتَ إلّا جلدك، ولا حززتَ إلّا لحمك، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته... وحسبك بالله حاكماً، وبمحمّد صلى الله عليه وآله خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً، وأيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليَّ الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك... ألا فالعجب كلّ العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء... فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند، وأيامك إلّا عدد، وجمعك إلّا بدد، يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين...» (بحار الأنوار: ٤٥/١٣٤).

فلم يملك يزيد إلّا أن قال:

يا صيحة تحمد من صوائح

ما أهون النوح على النوائح

لقد أثمرت الموعظة الحسينية عزة وإباء وكرامة، وتضحية وشجاعة وتحدياً للظالمين، فتحوّلت إلى ثورة متنقلة ضاق بها الطغاة.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، للشيخ جعفر البياتي)

وصايا حكيم لابنه

الصبر

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الصبر:

الصبر على البلاء، والشكر على النعماء، والرضا بالقضاء، فأوصيك (بنيّ) بذلك، فإنه من أعظم أسباب الفرج، وإن عباداً نالوا المراتب العالية في الدارين به، كما لا يخفى على من راجع حال الماضين.

تردّ رداء الصبر عند النوائبِ
تَنلْ من جميل الصبر حسنَ العواقبِ

واجعل (بنيّ) نفسك طيبة بالصدمات على نحو طيبها بالنعم، واجعل كل ما يختار الله لك من الصحة والسقم، والعافية والبلاء، والشباب والهرم، والقوة والضعف، والغنى والفقر ونحوها محبوباً لك، لأنه مما اختاره لك حكيم عالم بالعواقب، محب لك، أرأف بك من أبويك ونفسك، فهو عين صلاحك.

واحبس (بنيّ) نفسك من الجزع عند المصيبة والمكروه، والفزع منه، وارضَ بما يفعله الحكيم الرؤوف تعالى شأنه، واترك الشكوى والإخبار بسوء ما يصيبك.

فإذا بُليت بعثرة فاصبر لها
صبر الكريم فإن ذلك أحزم
لا تشكونّ إلى الخلائق إنما
تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

وطيّب (بنيّ) نفسك بالضراء كطيبها بالسراء، وبالفاقة كطيبها بالغنى، وبالبلاء كطيبها بالعافية، وهكذا. وقد قالوا عليهم السلام ما معناه: إن الصبر صبران: صبر على ما تكره من بلاء وشدة، وصبر على طاعة الله سبحانه، وهو أفضل من

الأول، وأفضل منه الصبر على ترك ما حرم الله تعالى.

وقد ذكر علماء الأخلاق للصبر مراتب:

(الأولى): الصبر عن الركون إلى ما يوافق الهوى من الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الأسباب وسائر ملاذّ الدنيا. وما أحوج العبد إلى الصبر عن هذه الأمور، وضبط نفسه عن الركون إليها، والانهماك فيها، المؤدي إلى الطغيان.

(الثانية): الصبر على الطاعة: وهو شديد، لأن النفس بطبعها تنفر من العبودية، وتشتهي الربوبية. ولذلك قيل: ما من نفس إلا وهي مضمرة ما أظهره فرعون، ولكن فرعون وجد مجالاً فأظهره. وما من أحد إلا ويدعي ذلك مع عبيده وخدمه وأتباعه، وإن كان ممتنعاً من إظهاره، ولذا ترى غيظه عند تقصيرهم في خدمته، فإن ذلك ليس إلا من الكبر.

واعلم (بنيّ) أن الصبر على الطاعة لازم قبل العمل وحاله وبعده. أما قبله فلتصحيح النية، وأما حاله، فلئلّا يغفل عن ذكر الله تعالى، ولا يستعمل الرياء، وأما بعده فلئلا يستعمل العجب ونحوه مما يفسده.

(الثالثة): الصبر عن ارتكاب المعاصي: فإن العبد في غاية الحاجة إلى ذلك، وذلك أن المعاصي -سيما الكذب والغيبة والنميمة والبهتان- مألوفة بالعادة، والعادة طبيعة ثانية، فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جنديان من جنود الشيطان على جند الله عزّ وجلّ وكلما كان الذنب ألذّ على النفس كان الصبر عليه أصعب.

(الرابعة): ما ليس هجومه تحت اختياره: كما لو أُوذي بفعلٍ أو قول، فإن الصبر عليه بترك المكافأة حسن جميل.

فعليك (بنيّ) بالصبر عمن أساء إليك، وإيكال الأمر إلى الله سبحانه، وعدم التعرض للمسيء بوجه. وإن قدرت على أخذ الثأر والمكافأة، فإن التجربة الأكيدة -فضلاً عن الإخبار- قد قضت بأن الله تعالى خير مكافئ في الدنيا قبل الآخرة، وخير منتصر للمظلوم من الظالم ولو بعد حين.

(الخامسة): ما لا يدخل تحت الاختيار أوله ولا آخره: كالمصاب في مثل فقد الأعزة والأحباب، وتلف الأموال، وزوال الصحة، وعمى العين، وفساد الأعضاء، والفقر والفاقة، وأشباه ذلك. والصبر على ذلك صعب غالباً، ولكن أجره عظيم، حتى قال جل ذكره: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

إعداد: الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص٤٥-٤٨)

نـــدمٌ فـــي القـــلـــب

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «التوبة على أربع دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود» (بحار الأنوار: ج٧٥/ص٨٣).

إن التوبة باب من أبواب الرحمة الإلهية، والله تبارك وتعالى لرحمته ولعطفه علينا جعل التوبة وسيلة للرجوع إليه طلباً لغفرانه، ولكن بشروط، منها الندم.

وممن عمل بهذه الدعامة الأساسية للتوبة هم (التوابون)، الذين قاموا بثورتهم المعروفة على الأمويين في مثل هذه الأيام، هذه التوبة التي بُنيت على الندم وجعلت هدفها هو: أن يقبل الله توبتهم بأن ينتصروا ويأخذوا بثأر الإمام الحسين عليه السلام، فجعلوا مقياس قبولهم توبتهم دماءهم، بأن يُقتلوا في سبيل الله، محققين بذلك أعلى درجات الكمال في دعائم التوبة.

وقد رُوي في نهج البلاغة أنّ قائلاً قال بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام: استغفر الله، فقال له عليه السلام: «ثكلتك أُمُّك! أتدري ما الاستغفار؟! إنّ الاستغفار درجةُ العلّيين وهو اسمٌ واقع على ستة معان: أوّلها: الندم على ما مضى...».

فيجب علينا أولاً أن نقصد التوبة، ونطرق هذا الباب في بداية معصيتنا، فقد قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، بما يعني أن نعزم على التوبة فور وقوع المعصية أو قبل الكبر والهرم، وبعد أن يكون هناك (ندم في القلب) وصوت في الضمير يصرخ ويستنجد بالتوبة.

وبعد أن يضج ذلك القلب ندماً وحزناً للمعصية يجب أن يظهر ذلك الحزن على اللسان في الاستغفار، وأن يكون بعد الاستغفار عمل بالجوارح، ويكون ذلك العمل حسب نوع المعصية، فمن كانت معصيته كذباً أو نميمة أو كلاماً محرماً عليه أن يهذب لسانه من زلاته ومن معاصيه، وهكذا سائر المعاصي.

فتوبة التوابين كان ذنبها عدم نصرة الإمام الحسين عليه السلام لأسباب عديدة، وبعد استشهاده صحت ضمائرهم وبدأت قلوبهم تطرق أبواب التوبة، فكان عمل جوارحهم هو القتال حتى الشهادة، ونالوا ما كانوا يطلبون.

وفي آخر مراحل التوبة ودعائمها: العزم على أن لا يعود الإنسان للتفكير بالمعصية والذنب، فتكون تلك التوبة نابعة عن صدق وإخلاص لله عزّ وجلّ.

السيد محمد حسن المولى

من أكاذيب مدّعي المهدوية

السؤال:-

ما صحة نسبة هذا الحديث إلى الإمام الصادق عليه السلام، وهو: (إذا أراد قائمنا القيام بعث إليكم بعباد لنا طائعين وعلى البلاء فينا صابرين لا تأخذهم فينا لومة اللائمين يحدثونكم بما لم تعلموا أنتم ولا آبائكم فهل أنتم منتبهين؟).

الجواب:-

١- لم يرد هذا الحديث في مصادر السنة والشيعة التي وصلتْ إلينا.

٢- نص الخبر فيه أخطاء نحوية عديدة، مما يدلل على وضعه، وقوله: (فهل أنتم منتبهين) والصحيح (منتبهون)، وفيها أخطاء غير ذلك.

٣- الوضاع يريد تطبيق الرواية على نفسه، وخلاصته أنه يقول لكم تعالوا واتبعوني، ولكنه خلط في مضمون الحديث؛ لأنه إما أن يُرسل في الغيبة الكبرى الرسل أو بعد الظهور، ففي الغيبة الكبرى لا يرسل الإمام عليه السلام رُسُلاً للناس؛ لأنه رُوي عن الإمام المهدي عجل الله فرجه توقيعه لسفيره الأخير: «فاجمع أمرَكَ، ولا تُوصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبةُ التامةُ، فلا ظهور» (غيبة الطوسي: ص٤١٦).

وكذلك رُوِي في الصحيح عن محمد بن مسلم رضي الله عنه أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها» (الكافي: ج١/ص٣٤٠).

وكذلك لا فائدة من الرُّسُل بعد الظهور؛ لأن الإمام المهدي عجل الله فرجه سيظهر بنفسه ويعرفه العالم أجمع، وسيُخرج (٢٧) حرفاً من العلم وسيخرج معه (٣١٣) من أنصاره، وسيرجع معه مالك الأشتر وأبو دجانة الأنصاري والقنواء بنت رُشيد الهجري (رضوان الله عليهم)، كما هو ثابت في بحث الرجعة، وأمرهم سيكون أظهر من الشمس.

٤- وأخيراً، وحسب تتبعنا للأحاديث المكذوبة لدى الفرق المنحرفة، فإنَّ أدعياء المهدوية أكثر الناس كذباً ووضعاً للحديث على أهل البيت عليهم السلام، لذا ينبغي على المؤمنين الحذر منهم.

الشيخ أحمد الحلي

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إصدارٌ خاص بعنوان:

وقائع مؤتمر العميد العلمي العالمي الخامس

والذي انعقد تحت شعار: (نلتقي في رحاب العميد لنرتقي)، وبعنوان: (المناهج التعليميّة والبحثيّة: التأصيل والتحليل والتأهيل)، للمدّة (٢٢-٢٤ تشرين الأوّل ٢٠٢٠م).

وهذا الإصدار -بجزأَيْه- حصيلة بحوث ودراسات أكاديميّة تمحورت حول موضوعة المناهج التعليميّة والبحثيّة، سواء على صعيد الدراسات العُليا أم المدارس الابتدائيّة والثانويّة، محاولَةً إعطاءَ الحلول الناجعة لكثيرٍ من الإشكالات المعرفيّة التي تواجهها الإنسانيّة، عن طريق تقديمها آليّاتٍ جديدة تضمن -عبرَها- الوصول إلى شواطئ معرفيّة أكثر استقراراً وهدوءاً.

وكانت البحوثُ، التي تعدّدت معالجاتُها العلميّة في مختلف الفروع المعرفيّة، لباحثين تنوّعت مشاربُهم وانتماءاتُهم، فنجد باحثين من الجزائر والمغرب وفلسطين وتونس ومصر وتركيا وسلطنة عمان وباكستان، فضلاً عن الباحثين العراقيّين من مختلف جامعات العراق.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي

المشاركون: الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسناوي / الشيخ حسين مناحي / السيد محمد حسن المولى / المراجعة الفكرية :الشيخ حسين مناحي / التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.